ملخص التفسير (17-18)

(17) {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ}.

🔷 ما معنى الآية الكريمة؟

🔸 (مَثَلهم كمَثل الذي استوقد نارًا):

- **مثَلهم** :أي صِفتهم
- **كَمَثَل** : المَثل يُضرب:
  - لإيضاح المعنى الخفيّ.
  - وتَقريب الأمور العَقلية إلى الحِسيّة.
  - وعَرْض الغائب في صورة الشّاهد.

فيكون المَعنى الّذي ضُرب له المَثل أوضح وأوقع في القلبِ وأثبت في النّفس.

- **استوقَد** :طلبَ وقودها واحتاجَها فاستوقدها من غيرِه ولمْ تكن مُعدّة عنده.

🔸 أي مَثَلهم المُطابق لمَا كانوا عليه كَمَثل الّذي استوقدَ نارًا لأنّه كان في ظُلمة وحاجةٍ إلى النّار فلمّا أضاءتْ النّار ما يُحيط به ونَظر إلى المَحلّ الّذي هُو فيه وما فيه من المَخاوف وأَمِنَها وانتفع بتلك النّار وظنّ أنّه قادرٌ عليها فبيْنما هو كذلك؛ إذ ذهبَ الله بنورِه فذهبَ عنه النّور وذهبَ معه السّرور وبقيَ في الظّلمةِ العظيمةِ والنّار المُحرقة.

🔸 **(ذهبَ الله بنورهم):**

سلَبَه اللّه منهم فلن يَستطيعَ أحدٌ أن يردّه عليهم لأنّ الّذي سلبَه عنهم إنّما هو اللّه الغالبُ على أمرِه وتَرَكهم في ظلماتٍ.

🔸 **(ظلمات)**:

في صيغة الجمعِ للمبالغةِ في شدّتها ولمْ يقُل :(ذهبُ اللّه بنورِهم وبقوْا في الظلمات) ليُدَلَّ بذلك على قطعِ الصّلة بَيْنهم وبَيْن ربّهم وأنّهم مَتروكون غَضبًا عليهم ونكايةً بِهم.

هؤلاءِ المُنافقون استوقدوا نارَ الإيمانِ من المُؤمنين ولمْ تكن صِفةً لهُم وحصَلَ لهُم نوعٌ من الأمنِ في الدّنيا فبَيْنما همْ على ذلك إذ هجَم عليهم الموت فسَلبَهم الانتفاعَ بلك النّور وحصلَ لهُم كل همٍّ وغمٍّ وحصل لهُم ظُلمة القَبر وظُلمة الكُفر وظُلم المعاصي وبعدَ ذلك ظُلمة النّار.

🔸 **(لا يُبصرون)** : لا يَهتدون إلى سبيل الخيرِ ولا يَعرفونها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(18) {صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ }.

ما معنى الآية الكريمة؟

- **(صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ):**
- **صُمٌّ** : لا يَسمَعون.
- **بُكمٌ** : لا يَنطِقون.
- **عُميٌ** : فقَد ذَهبَ بَصُرهم.

ليسَ المقصود نفي الإدْراك عن حواسّهم بلْ إنّ هؤلاءِ المُنافقين المَوصوفون بهذه الصّفات وإن كانتْ لهُم آذانٌ تَسمع وألسنةٌ تَنطق وأعينٌ تُبصر إلا أنّهم لا يَسمعون خيرًا ولا يتكلّمون فيما يَنفعهم ولا يُبصرون طريق الهِداية فكانوا كمن فقدَ حواسّه فقد صَرفَ اللّه عنهم عِنايته وَوَكَلهم إلى أنفسهم.

- **(فهُم لا يَرجعون):**

لا يَعودون إلى الهُدى بعد أنْ باعوه ولا يَرجعون عن الضّلالة بعدَ إذ اشْتروها.

ما دلالة الفاء في قوله تعالى (فهُم لا يَرجعون)؟

- للسّببية لتبيّن أنّ سبب عدم رُجوعهم عمّا هُم فيه من النّفاق بِسبب هذه العاهات الصَمَم والبَكم والعمى لأنّهم تركوا الحقّ بعد أنْ عَرفوه بِخلاف من ترك الحقّ عن جَهل فإنّه قد يَعقِل ويكون أقرب إلى الرّجوع منهم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner